اجتثاث البعث – قناة الجزيرة

التمييز بين الفكر والممارسة شرط للمصالحة

غسان العطية

قناة الجزيرة – 11\5\2008

سامي حداد (مقاطعاً)لا لا لا، يعني الطايسة يا دكتور، الطايسة ضايعة في العراق تعرف بدءا من الاحتلال الأميركي فالاقتتال الطائفي. دكتور غسان العطيه سمعت ما قاله الدكتور جبار في دمشق، يعني شو رأيك بهذا الكلام؟

غسان العطية: أولا شكرا وتحية للإخوة الكرام، ما أبدأ به كمراقب ومتابع، أخطاء العهد الماضي يجب أن لا تكون مبرر للعهد الحالي أن يرتكب مثلها، كما أن الأخطاء الحالية يجب أن لا تبرر أخطاء الماضي، من هذا المنطلق اللي ألاحظه الآن سمعته الدكتور سعدي رجل له مكانته، يلاحظ أن رغبته فعلا أن يؤدي هذا إلى المصالحة. السؤال.. القانون بصيغته الحالية اللي أجريت عليه عدة تعديلات إلى أن خرجت بهذا الشكل في الحقيقة لا يؤدي الغرض اللي هو المصالحة الوطنية، المصالحة هي تصالح خصمك لا تصالح نفسك، إذا حدد الخصم بهالعمل اللي هو البعث..

سامي حداد (مقاطعاً): فإذاً عفا الله عما مضى يا دكتور.

"صدام حسين أول من بدأ اجتثاث البعث حيث قتل القيادة البعثية في مجزرة عام 1979"غسان العطية

غسان العطية لا عفوا، هنا التمييز، ليس الموضوع عفا الله، بالعكس يجب أن يستفاد من أخطاء الماضي الكثيرة، وهنا قد أختلف مع الأستاذ الكبيسي، أخطاء العهد الماضي، أول من بدأ باجتثاث البعث هو صدام حسين نفسه، مجزرة 1979 قتل القيادات البعثية هو اللي بدأ بها، هو صدام حسين اللي اختطف حزب البعث، هو اللي حول البعث إلى جهاز أمني أكثر مما يكون جهاز برلماني ..

سامي حداد (مقاطعاً): يعني تريد أن تقول أنه يجب التمييز بين البعث كفكر، وبين..

غسان العطية: ممارسات، الدليل على هذا أخ سامي أن البعث كفكر لو قيل لي، وبالمناسبة أنا رجل اضطهدت من الأنظمة البعثية، إذا كان 1963 أو النظام..

سامي حداد (مقاطعاً): عام 1963 عندما أخذ البعثيون من الانقلاب على عبد الكريم قاسم؟

غسان العطية: نعم، الآن اللي أتكلمه الآن، الفرق في الممارسة، الآن نجد الكثير من حكام بغداد اليوم كانت تأويهم سوريا البعثية، فهناك لما نتحدث على البعث كفكر..

سامي حداد (مقاطعاً): وعلى رأسهم الرئيس العراقي جلال الطالباني، نعم.

غسان العطية: ورئيس الوزراء كذلك. البعث كفكر، أتحدى من يعطيني نص في كل أدبيات البعث وليس صدام حسين ممكن أن تقول أن هذا الفكر عنصري أو هذا فكر إرهابي أو غير ديمقراطي.

سامي حداد : ok إذاً بعبارة أخرى أنت ضد هذه الفكرة، وسنتطرق إليها فيما بعد، وبين أن هؤلاء يجب أن يقدموا إلى المحاكمة من البعثيين حسب القانون الجديد، البعثيون الذين ارتكبوا جرائم يجب أن يقدموا إلى محاكمة برأيك، وعدم العودة إلى وظائفهم؟

غسان العطية لا لا عفوا، اللي حصل النموذج اللي.. هالتسمية أخذت هي من جنوب أفريقيا، العبرة بماذا؟ هو أن تأتي بالطرف المتضرر والطرف الذي قام بالضرر أن يلتقيا وأن يبحثوا لماذا قمنا بكذا. اللي حصل أن هذا القانون كان ممكن أن يكون عتلة أو أداة للمصالحة الوطنية، أي أن يأتي البعثي ويقول نعم، كما تفضل الآن الدكتور، نحن قمنا بالعمل هذا وكان تصرفنا برقة، والطرف الثاني يتحدث معه ويقول هذا اللي حصل، هذا الحوار ما بين العراقيين بين رجالات الماضي، وهذا حصل بجنوب أفريقيا، وما بين حكام اليوم هذا يبدأ بما نسميه بفتح صفحة جديدة ولكن إن ثبت على أحد أنه قام بعمليات قتل عمليات أي شيء محددة، فهناك محاكم، المحاكم العراقية قائمة، وممكن بقانون جزائي..

سامي حداد (مقاطعاً): إذا أنت ضد عودة هؤلاء إلى وظائفهم إذا تبين أنهم ارتكبوا جرائم؟

غسان العطية لا لا لا، لا يمكن، الدستور العراقي يقول حرية المعتقد، ويقول حرية العراقيين سواسية بغض النظر عن الدين والطائفة والمعتقد، ويقول حرية المعتقد. أنا أقول لا يمكن أن تحرم فكر معين وإنما من حقك أن تدين ممارسات، فالاتحاد السوفياتي بسقوطه أنت تدين ممارسات ستالينية لكن لا يمكن أن تلغي حزب البعث.

سامي حداد : ok هذا من حيث الفكر، ولكن يا دكتور يعني في مذكرات مستشار ألمانيا الغربية السابق كونراد أديناور الذي مع ديغول هم الذين وضعوا أسس الوحدة الأوروبية، يعني استعان أديناور في مذكراته بعشرات الآلاف من النازيين السابقين لأنهم بحسب الفكر النازي الألماني، يعني الألماني معتز أنه رجل مبدع يعتد بنفسه، ولذلك اعتمد من أفكار النازية على هؤلاء النازيين السابقين لبناء ألمانيا الجديدة، بل عين وزراء كانوا في النظام النازي واعتبر أن تهميش هؤلاء النازيين السابقين في البؤس والذل وعدم الوظائف سيؤدي إلى نازيين جدد، ألا يستحق العراقيون.. أو العراقيون بحاجة إلى خبرات هؤلاء، إذاً من هذا المنطلق، البعثيين السابقين سواء ارتكبوا أو لم يرتكبوا جرائم؟

غسان العطية: يا سيدي بالضبط، الولايات المتحدة استعانت بالعقول الألمانية وقسم منها نازية في أميركا وأعطتهم إجاز.. نقل وغير شي..

سامي حداد (مقاطعاً): والروس أيضا.

غسان العطية (متابعا): بالنسبة للنطقة الأساسية بحديثي هنا، نحن نريد أن نخرج من هذا المأزق، التصلب البعثي بأن يقول نحن لم نخطئ وكل الوضع القائم زفت ونحن سنقاتل فقط، لا يعطيني حل، كما أن الحكومة كذلك بأن تلغي البعث وتدين البعث، لا ليس فقط البعث، ما بالقانون الجديد حتى من تعاون من البعث. يعني فعلا اللي قاله دكتور أحمد جلبي صح، هذا القانون فيه شيء أقسى من القانون السابق، ثانيا هذا القانون ليس له سقف زمني، ممكن يبقى بعد عشرين سنة، ممكن بكرا يتهموا أي واحد يقول..

سامي حداد (مقاطعاً): ok ربما، سأعود إلى دمشق فأربيل قبل هذا الفاصل مشاهدينا الكرام. هل كانت إدارة الرئيس بوش وراء إصدار قانون المحاسبة والعدالة ضد البعثيين لكسبهم إلى جانبها كما حصل في محافظة الأنبار للتقليل من العنف والتمرد؟ ولماذا تتعامل الحكومة العراقية مع البعث في سوريا وتمنعه في العراق، أليس البعث واحدا ؟ ابقوا معنا بعد هذا الفاصل القصير